وقوله تع واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فانه اخبر
بلفظ الماضي ان النار اعدت وخلقت فيكون مخلوقة الآن والا يلزم الكذب في
خبره تع ولنا ايضا ان اسكان الله تع آدم عم في الجنة واخراجه عنها بسبب اكل الشجرة
بعد نهيه تع عنها صريح على ان الجنة مخلوقة الآن قال ابو هاشم والقاضي عبد الجبار لو كانت
الجنة مخلوقة الآن لما كانت دائمة واللازم بط اما الملازمة فلقوله تع كل شيء هالك
الا وجهه يدل على ان ما سوى الله تع ينعدم والجنة مما سوى الله تع فهي ينعدم فلا
يكون دائمة واما بطلان اللازم فلقوله تع اكلها دائم اي ماكول الجنة دائم واذا كان
ماكول الجنة دائما يكون وجود الجنة دائما اذ دوام ماكول الجنة بدون دوام الجنة
غير معقول واذا ثبت ان الجنة غير مخلوقة الآن يلزم ايضا ان لا يكون النار مخلوقة
الآن اجاب المص اولا بمنع الملازمة وثانيا بمنع بطلان التالي اما منع الملازمة فلانه
لا يلزم من كونها مخلوقة الآن عدم دوامها فقوله تع كل شيء هالك الا وجهه يدل
على ان ما سوى الله تع ينعدم قلنا لا نم ان قوله كل شيء هالك الا وجهه يدل على ان
ما سوى الله تع ينعدم فان معناه ان كل شيء مما سوى الله معدوم في حد ذاته
وبالنظر الى ذاته من حيث هو مع قطع النظر عن موجده لان كل ما سواه ممكن
والممكن بالنظر الى ذاته لا يستحق الوجود فلا يكون بالنظر الى ذاته موجودا
وليس معناه ان ما سوى الله تع يطرا عليه العدم فلا يلزم من كون الجنة مخلوقة
الآن طريان العدم عليها ولئن سلم ان معناه ان كل شيء مما سوى الله يطرا عليه

العدم

العدم وانما فخصص جمعا بين الدليلين واذا كان مخصوصا لا يلزم من كون
الجنة مخلوقة الآن طريان العدم عليها واما منع بطلان التالي فلانا لا نم دلالة
قوله تع اكلها دائم على دوام الجنة وذلك لان قوله تع اكلها دائم متروك على الظ
لان المراد بالاكل الماكول ويمتنع دوام الماكول لان الماكول لا بد ان يفنى بالاكل
فلا يمكن ان يكون دائما بل معناه انه كلما فني شيء من الماكول بالاكل حدث عقيبه
مثله وذلك لا ينافي عدم الجنة طرفة عين **قال** البابع في الثواب والعقاب اه
اقول البحث الرابع في الثواب والعقاب قال المعتزلة البصرية الثواب على الطاعة
حق على الله تع واجب عليه لوجهين الاول ان الله تع شرع التكاليف الشاقة فلا يخ
اما ان يكون شرعها لا لغرض او لغرض والاول بط لان شرعها لا لغرض عبث وهو
مستحيل والثاني لا يخ اما ان يكون الغرض عايدا اليه تع او عايدا الينا والاول
بط لكونه تعالى منزها عن عود الفوايد اليه تع والثاني وهو ان يكون الغرض عايدا الينا لا
يخ اما ان يكون الغرض حصول نفع او دفع ضرر والثاني بط لانه لو كان الغرض دفع
الضرر لكان ابقاءنا على العدم اولى لانه لو ابقانا على العدم لاسترحنا ولم نحتج
الى التكاليف الشاقة والاتعاب بها لكن لما لم يبقنا على العدم دل على ان الغرض ليس
دفع الضرر والاول وهو ان يكون الغرض حصول المنفعة لنا اما ان يكون منفعة
سابقة على التكاليف مثل الوجود والاعضاء الظاهرة والباطنة والحيوة والصحة
اما يتوقف عليه الصحة من الرزق وغيره من النعم وهو مستقبح عقلا لانه لا يليق

ثواب وعقاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)